اخرى عام ٥٤٠م٠ في عهد كسرى الاول انوشروان ونجحوا في احتلال انطاكية ثم عقدت هدنة عام ٥٤٢م٠ تجددت عدة مرات حتى وقع جوستنيان معاهدة مع الفرس عام ٥٦٢م ٠مدتها خمسون سنة التزم فيها بدفع جزية لملك الفرس ٠

وزحف الفرس على فلسطين في عهد **الامبراطور هرقل** حين هجمت جيوش **كسرى ابرديز (الظافر)** على سوريا عام ٦١٣م٠ ثم احتلت قيسارية فالقدس عام ٦١٤م٠ **وقد انضم يهود فلسطين الى جيش الفرس وقاتلوا معه** ٠ واشعلت النار في كنيسة القيامة ، ونقل الصليب الى فارس ، وهدمت الاديرة والكنائس ونهبت المدن ونكل بسكانها ٠ **وتتحدث الكتب اليهودية عن سيطرة اليهود على القدس لمدة ثلاث سنوات وعن الانتقام من المسيحيين والتحضير لاعادة بناء الهيكل ، ثم تتحدث عما تسميه خيانة الفرس لليهود حيث لم يلبث الفاتحون ان ساروا بأهل البلاد ـ وجلهم من المسيحيين ـ سيرة حميدة ٠ وعينوا اسقفا ليحكم القدس وامروا بطرد اليهود منها ٠**

ولم يطل حكم الفرس لفلسطين هذه المرة اكثر من اربعة عشر عاما ، اذ استطاع هرقل ان يجمع قواه ويطردهم منها ومن سورية عموما وينتصر على الجيش الفارسي في معركة فاصلة عند نينوى عام ٦٢٧م٠ ويستعيد الصليب ويرفعه في القدس يوم ١٤ ايلول (سبتمبر) ٦٢٨م٠ وقد اصبح ذلك التاريخ عيدا يحتفل به كل عام اهل البلاد من المسيحيين ٠ **وتشير المصادر اليهودية الى انتقام هرقل من اليهود والعقاب الذي انزله بهم ، والى ان عددا منهم دخل في المسيحية بينما اعتزل اخرون لينضموا بعد ذلك لجيوش الفتح العربي الاسلامي ٠**

ولا بد ان نشير ونحن نعرض لهذه الاحداث الى الدور الذي قام به **العرب الغساسنة فيها** ، بعد ان قدموا من اليمن واستقروا في منطقة حوران على اطراف فلسطين منذ القرن الثاني الميلادي ٠ فقد تنصروا في القرن الرابع وساهموا في الحرب ضد الفرس وفي اخماد ثورة السامريين ٠ واعتنقوا المذهب اليعقوبي وتمسكوا به فكان ذلك سببا في تحول الاباطرة ـ الذين اختاروا مذهبا اخر ـ عنهم ٠ وقد تجزأت مملكتهم قبل الفتح العربي الاسلامي ٠

ونشير ايضا الى ان **مسيحيي فلسطين والمنطقة عانوا في اوائل القرن السابع من انشقاق ديني جديد ، حين سعى الامبراطور هرقل لانهاء الانشقاق الذي كان قائما قبله بين النساطرة واليعاقبة واقترح تسوية زادت الطين بلة وادت الى انشقاق جديد** ، وقد قام **سرجيوس بطريرك القسطنطينية** ـ وهو سوري من اسرة يعقوبية ـ باستنباط هذه التسوية التي تقول بفكرة «**المشيئة الواحدة** »